[74] أظهروا الاسلام وأسروا النفاق، وهم ثلاثة إخوة، يقال لهم: بشر ومبشر وبشير وكان بشر يكنى أبا طعمة، وكان رجلا حثيثا شاعرا قال: فنقبوا على رجل من الانصار يقال له: رفاعة بن زيد بن عامر، وكان عم قتادة بن النعمان الانصاري وكان قتادة ممن شهد بدرا، فأخذوا طعاما كان قد أعده لعياله وسيفا ودرعا. فقال رفاعة لابن أخيه قتادة: إن بني ابيرق قد فعلوا بي كذا، فلما بلغ بني ابيرق ذلك جاؤا إليهما وقالوا لهما: إن هذا من عمل لبيد بن سهل، وكان لبيد بن سهل رجلا صالحا شجاعا بطلا إلا أنه فقير لا مال له، فبلغ لبيدا قولهم فأخذ سيفه وخرج إليهم فقال لهم: يا بني ابيرق أترموني بالسرقه، وأنتم أولى به مني، وا لتبينن ذلك أو لامكنن سيفي منكم، فلا يزالوا يلاطفونه حتى رجع عنهم وقالوا له: أنت برئ من هذا. فجاء قتادة بن النعمان إلى رسول ا صلى ا عليه وآله فقال له: بأبي أنت وامي إن أهل بيت منا نقبوا على عمي وأخذوا له كذا وكذا، وهم أهل بيت سوء وذكرهم بقبيح فبلغ ذلك بني ابيرق فمشوا إلى رسول ا صلى ا عليه وآله ومعهم رجل من بني عمهم يقال له: أشتر بن عروة (1) وكان رجلا فصيحا خطيبا فقال: يا رسول ا إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا لهم حسب ونسب وصلاح، فرماهم بالسرق وذكرهم بالقبيح وقال فيهم غير الواجب، قال رسول ا صلى ا عليه وآله: إن كان ما قلته حقا فبئس ما صنع. فاغتم قتادة من ذلك ورجع إلى عمه فقال: يا ليتني مت ولم أكن كلمت رسول ا صلى ا عليه وآله في هذا، فأنزل ا تعالى: " إنا أنزلنا إليك الكتاب لتحكم بين الناس بما أريك ا ولا تكن للخائنين خصيما * واستغفر ا إن ا كان غفورا رحيما * ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن ا لا يحب من كان خوانا أثيما " إلى قوله: " وكان فضل ا عليك عظيما " (2). ومثله أن قريشا كانوا إذا حجوا وقفوا بالمزدلفة، ولم يقفوا بعرفات

_____ (1) اسيد بن عروة. (2) النساء 105 - 108.